

هل الحرورية من قرية حروراء أم من التحرر؟

الموضوع باختصار...

شاع في التاريخ الإسلامي أن الحروري (الخارجي) سمي بذلك نسبة لقرية حروراء بالعراق.

ولكن يبدو أن الحروري سمي بذلك نسبة إلى فعله وعمله ومبدأه، وهو **التحرر والحرية والتحرير** وما شابهه. فالخارجي إما أنه **تحرر** من جماعة المسلمين (خرج عنهم)، أو تحرر من طاعة الخليفة (خرج عليه)، أو كما رأى أراد **تحرير** الحكم لله وحده (لا حكم إلا لله) أي تخليصه وتفتيته من حكم الرجال، أو أنه كما رأى **تحرر** لله (أخلص نفسه لله وحده فلا يدين لحاكم غيره).

وكلمة الحرورية (بفتح الحاء) هي الحرية. وكأن معنى الحروري: الذي حرّ الحكم لله (خلصه ونقّاه من غيره)، أو الذي تحرر من حكم الرجال. ونجد فعل حرّ في عبارة شهيرة [أول من حرّ الحرورية]. وكما قيل [كل صاحب بدعة حروري]، أي كأن بدعته حرته من التقيد بالآثار والسنن.

فعل الخوارج سُموا (حرورية) من فعل فعلوه (**حرّ**)، وهذا مثل تسميتهم (محكمة) لأنهم حكموا، أو (خوارج) لأنهم خرجوا، أو (شُرّاة) لأنهم شروا، أو (مارقة) لأنهم (مرقوا)، وهكذا.

لماذا الخارجي حروري؟

التفسير المعروف

لأن الخوارج زمن الخليفة علي بن أبي طالب (بعد أن خرجوا عليه وفارقوه)، اعتزلوا وتجمعوا ونزلوا في صحراء^١ أو مكان^٢ أو موضع^٣ أو قرية^٤ أو كورة^٥: اسمها حروراء^٦ أو الحروراء^٧ أو الحروراء^٨ أو حروري^٩ أو حرورا^{١٠}

١ شرح نهج البلاغة: لما رجع علي من صفين إلى الكوفة، أقام الخوارج .. ثم خرجوا إلى صحراء بالكوفة تسمى حروراء/ [كشف المشكل من حديث الصحيحين: قد ذكرنا أن حروراء صحراء بالكوفة/ اعلم أن الحرورية قد نسبوا إلى حروراء: وهي صحراء بالكوفة]
٢ البصائر والذخائر: اجتمعت الحرورية في مكان يقال له حروراء، وإليه نسبوا وبه سماها، وكانوا زهاء ستة آلاف
٣ جمهرة اللغة - ابن دريد (المتوفى: ٣٢١هـ): والحرورية: الذين خرجوا على أمير المؤمنين عليّ نسبوا إلى حروراء موضع اجتمعوا فيه/ تهذيب اللغة - الأزهرى (المتوفى: ٣٧٠هـ): وحروراء: موضع بظاهر الكوفة، إليها نسبت الحرورية من الخوارج وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا علياً/ خصائص علي للنسائي: فلقبت عائشة فقالت: هؤلاء القوم الذين خرجوا في أرضكم يسمون حرورية؟ قلت: خرجوا في موضع يسمى حروراء تسمى بذلك/ معجم البلدان: حروراء: ... الحرورية منسوبون إلى موضع بظاهر الكوفة نسبت إليه الحرورية من الخوارج، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليه.

٤ معجم ديوان الأدب - الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ): رجل حروري: منسوب إلى حروراء، وهي قرية تعاقدت الخوارج فيها/ معجم متن اللغة: الحرورية: فرقة من الخوارج أصحاب نجدة الخارجي ومن لزوم طريقتهم، نسبوا إلى حروراء وهي قرية بضاحية الكوفة/ الروض المعطار: حروراء: قرية من قرى الكوفة، بينها وبين الكوفة نصف فرسخ بها اجتمع الخوارج على علي فسماهم بالحرورية، ... فلما دخل علي الكوفة لم يدخلوا معه وأتوا حروراء فنزل بها منهم اثنا عشر ألفاً، ويسمى هؤلاء بالحرورية لتزولهم بهذه القرية، ومضى إليهم علي فجلس إليهم/ معجم البلدان: حروراء: ... قيل: هي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب، فنسبوا إليها.

٥ معجم البلدان: وقال ابن الأباري: حروراء كورة
٦ أنساب الأشراف للبلاذري (المتوفى: ٢٧٩هـ): فلما دخل علي الكوفة .. لم يدخلوا معه وأتوا حروراء فنزلوها، وقد كانوا ثماناً عشر ألفاً، ... فسموا الحرورية لمصيرهم إلى حروراء/ الكامل في اللغة - المبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ): وكان سبب تسميتهم الحرورية أن علياً، .. فرجع معه منهم ألفان من حروراء، وقد كانوا تجمعوا بها، فقال لهم علي: ما نسميكم؟ ثم قال: أنتم الحرورية، لاجتماعكم بحروراء/ نثر الدر في المحاضرات: والحرورية لتزولهم حروراء/ شرح نهج البلاغة: فرجع معه منهم ألفان من حروراء وقد كانوا تجمعوا بها، فقال لهم علي: ما نسميكم؟ ثم قال: أنتم الحرورية، لاجتماعكم بحروراء

٧ نزهة الألباب في قول الترمذي: فلقبت عائشة فقالت لي: هؤلاء الذين خرجوا من أرضكم يسمون الحرورية قلت خرجوا من موضع يسمى الحروراء فسموا بذلك/ الخخصص: الحروراء - موضع تنسب إليه الحرورية/ مصنف ابن أبي شيبة: لما صنع علي الحكمين قال أهل الحروراء/ خزانة الأدب للبغدادى: والحروراء أيضاً: قرية بظاهر الكوفة

٨ شرح سنن ابن ماجه للسيوطي: في الحرورية .. قوم من الخوارج منسوب إلى الحروراء بلد بالكوفة
٩ تجارب الأمم وتعاقب الهمم - مسكويه (المتوفى: ٤٢١هـ): لم يدخلوا معه الكوفة حتى أتوا حروري، فنزل بها منهم اثنا عشر ألفاً/ إمتاع الأسماع: فهم بالخروج على علي مع أهل حروري قال: فأخذه أبوه فأوثقه وحبسه/ منحة السلوك في شرح تحفة الملوك: لأن علياً بعث عبد الله ابن عباس إلى أهل حروري

١٠ السنة لعبد الله بن أحمد: ما هؤلاء الذين خرجوا من بلاد كُرُ يسمون حروراء؟ قال: " قلتُ خرجوا من أرضنا إلى مكانٍ يُسمى حروراء به يُدعون/ السنة لابن أبي عاصم: رأيتُ علياً بعد رجوعه من حرورا/ تاريخ ابن خلدون: فلم تدخل الخوارج معه وأتوا حرورا/

وقيل حرورة^١، بالكوفة أو قربها، أو بالنهروان^٢ (وفي قول شاذ أنها بالشام)^٣، فنسبهم الناس إلى ذلك المكان (حروراء)^٤. ثم أصبح معنى الحروري، هو الخارجي عموماً.

تفسير آخر

قد يكون التفسير المعروف صحيحاً. ولكن لعل الخوارج تسموا بالحرورية أو بالحروريين من أحد احتمالين:

الاحتمال الأول

كلمة (حروري)، قد تكون من معنى الحريرة [الحرورية اسم بمعنى الحريرة]^٥ والتحرر (الانعتاق وعدم التقيد والالتزام).^٥ وكلمة (الحرورية) بالفتح، تأتي لغة بمعنى الحريرة [حر بين الحريرة والحرورية،^٥ والحرورية أيضاً/ رجل حر بين الحرورية/ والحريرة منسوبة إلى الحر نفسه، وزعم ثعلب أن الحرورية بالفتح أفصح/ رجل بين الحرورية، ويضم، والحريرة والحرار والحريرة]^٦.

١ كنز الدرر وجامع الغر: وكان اجتماعهم بقرية يقال لها حرورة فلذلك سُموا بذلك الحرورية/ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: منهم أهل حرورة، قال: ولم يقل حروراء
٢ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: وحروراء: قرية على النهروان
٣ عمدة القاري شرح صحيح البخاري: وزعم أبو القاسم الغوراني أن حروراء هذه موضع بالشام وفيه نظر
٤ أنساب الأشراف للبلاذري: فسموا الحرورية لمصيرهم إلى حروراء/ فتح السلام شرح عمدة الأحكام من فتح الباري: الحروري منسوب إلى حروراء/ أخبار الدولة العباسية: أتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء.
٥ المغرب في ترتيب العرب: (والحرورية) اسم بمعنى الحريرة وفتح الحاء هو الفصيح (وأما الحرورية الفرقة من الخوارج فمنسوبة إلى حروراء قرية بالكوفة وكان بها أول تحكيمهم واجتماعهم
٦ تهذيب اللغة: قال ويقال حر بين الحريرة والحرورية، وزاد شمر فقال: وبين الحرار يفتح الحاء والحرورية أيضاً/ تاج العروس: رجل حر بين الحرورية بالفتح/ بصائر ذوي التمييز: والحر خلاف العبد... ورجل حر بين الحرورية والحرورية/ إصلاح المنطق - ابن السكيت (المتوفى: ٢٤٤هـ): وهو حر بين الحرورية/ تصحيح الفصيح وشرحه - ابن درستويه (المتوفى: ٣٤٧هـ): وأما قوله: حر بين الحرورية، بالفتح أيضاً،... والحر ضد العبد، وضد اللئيم،... ورجل حر، أي كريم الأخلاق والحر من الناس ضد العبد. والجميع: الأحرار. والحريرة منسوبة إلى الحر نفسه، وزعم ثعلب أن الحرورية بالفتح أفصح في هذه الثلاثة الأحرف، وأن الضم فيها جائز. وكان يجب أن يقول: الضم أفصح/ الصحاح: وحكى الفراء: رجل حر بين الحرورية/ مقاييس اللغة: (حر) .. فالأول ما خالف العبودية وبرئ من العيب والتقص. يقال هو حر بين الحرورية والحريرة/ إسفار الفصيح: والحر: ضد العبد،... والفتح في اللوصية، والخصوصية، والحرورية أفصح، وقد يضممن. وأنكر هذا ابن درستويه/ الاقتضاب في شرح أدب الكاتب - البطلبوسي (المتوفى: ٥٢١هـ): ما جاء مفتوحاً والعامية تضمه... الفتح والضم فيهما جائزان، إلا أن الفتح أفصح، حكى ذلك ثعلب وغيره، وكذلك حر بين الحرورية/ القاموس المحيط: ورجل بين الحرورية، ويضم، والحريرة والحرار والحريرة/ المنتخب من كلام العرب: وحر بين الحرورية والحرورية، والحرار، والحريرة/ معجم متن اللغة: الحريرة، والحرورة، والحرارة، والحرار، والحرورية، والحرورية أفصح: أسماء لمصدر الحر.

فعل الخوارج سُموا بالحرورية، ربما لأنهم **تحرروا** من طاعة السلطان (خرجوا عليه)^١ واستقالوه البيعة وخلعوا الطاعة [فقال علي: إن هؤلاء يقولون: لا إمرة]^٢. كأن الحرورية **حرروا** أنفسهم (عتقوها) من طاعة الخليفة (الذي يخالفهم)، فخلعوا من أعناقهم بيعته [الخوارج حيث قالوا لعل: قد **خلعناك**/ أنساب الأشراف للبلاذري]. فالحروري لا طاعة للخليفة عليه (**تحرر** من طاعة الخليفة) كنفس معنى الخارجي (خرج من طاعة الخليفة أو خرج عليه).

فعل المعنى الأصلي الأول لاسم **الحرورية**، هو فكرة **تحررهم** (استقلالهم وانعتاقهم) عن سلطة الخلافة. لكن بعد زمن وبعد شيوع اسم الحروري بين الناس، فهم العوام خطأ أن الحرورية ينتسبون إلى أرض على اسمهم. فبلدة حروري هذه، قد تكون **رمزية** مختصرة تمثل نفس فكرة الحرورية: كأن تكون مثلاً بمعنى "أرض الاستقلال والتحرر والانفصال" من سلطان الخليفة (الأرض التي **تحرروا** فيها أو إليها)، كأنها (أرض الذين **تحرروا**=أرض الحرية= **حرورا**)، أو كأنها بمعنى صحراء^٣ وبرية^٤ وبادية (أي صحراء الكوفة وظهرها) كأنها بلاد أعراب وتعرب، **حرّة** خارجة عن نفوذ السلطان فلا يطالها. وكأن أي أرض يتواجد فيها الخوارج، هي حروراء (أرض **تحرروا** فيها). أو كاحتمال ضعيف أنها قرية موجودة، ثم فقط تشابه اسمها مع اسم الحرورية^٥ (لكن لا علاقة لهم بها). فقد تكون قرية حروراء، هي المستحدثة من اسم الحرورية (الخوارج)، وليس العكس. ففعل المسلمين سُموا الخارجي بالحروري (بمعنى: **حر** عتيق متمرد إنفصالي إنشقاقي)، لأنه **تحرر** ونزع يده من طاعة وسلطة الخليفة (**خرج** عليه وعصاه ولم يطعه)^٦ و**تحرر** وخلص من جماعة المسلمين (فارق الجماعة) أو كما قيل (مرق من الدين)^٧

١ المؤلف والمختلف لابن القيسراني: الخارجي والخارجي الأول من ينسب إلى الخروج على السلطان كأهل حرورا الذين خرجوا على علي
٢ أنساب الأشراف للبلاذري: ثم خرجوا فتوافوا بالنهروان وأقبلوا يحكمون، فقال علي: إن هؤلاء يقولون: لا إمرة. ولا بد من أمير يعمل في امرته المؤمن ويستمتع الفاجر، ويبلغ الكتاب الأجل، وإنما لكلمة حتى يعتزون بها الباطل
٣ [تهذيب اللغة: قلت: ورأيت بالدهناء رملة وعثة يقال لها: رملة حروراء]. ونجد ذكر الرملة في خبر الخوارج [سمط النجوم: فسار حتى أتى إلى النهروان، .. فقال علي: سيروا إلى القوم فإنكم تجدونهم قد عسكروا بالرملة، ... فأشرف عليهم. وقد عسكروا بالرملة/ البدء والتاريخ: وهو يوم النهروان بموضع يقال له رمية الدسكرة]

٤ تكلمة المعاجم العربية: وفي المثل: البرية حرية أي أن الإنسان يتصرف كما يشاء في البرية فلا يتكلف ولا يراعي قواعد السلوك.
٥ هذا الالتباس في أصل الاسم وارد [تاج العروس: الحريري صاحب المقامات، أحد أجداده منسوب إلى نسج الحرير، ... وغلط شيخنا فنسبه إلى الحريرة: من قرى البصرة]. فكما نسب الحريري (الذي من نسج الحرير) خطأ إلى قرية الحريرة، كذلك نسب الحروري (الخارجي المتحرر) خطأ إلى قرية حروري.

٦ عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوري: فقال المتوكل بلغني أنك حروري تطعن في السلطان
٧ تاريخ الطبري: أحكم حروري من الدين مارق/ الدر الفريد وبيت القصيد: حروري مارق/ الشرح الكبير على المقنع: حروري مرق من الدين/ معجم البلدان: عصابة ... حرورية أضحت من الدين مارقة

أي خرج (تحرر) منه. فالحروري **يتحرره** من سلطان الخليفة (الذي لا يرضونه) و**يتحرره** من جماعة المسلمين [الخوارج لما حكموا بكفر من خالفهم استباحوا دمائهم/ فتح الباري لابن حجر]، أصبح كأنه من الأعراب أو البرابرة الوحشيين الذين يتواجدون خارج مناطق نفوذ القانون (تحرروا منه). لكن بعد ذلك بزمن ظن الناس أن تسمية الحروري (الخارجي)، من موضع حروراء.

وهناك عبارة فريدة تربط اسم الحرورية بفعل حرر [أول من حرر الحرورية]^١، وهذا قد لا يؤيد أن أصل كلمة الحرورية (الخوارج) هو المكان (حرورا). فالفعل (حرر) في العبارة السابقة، قد يدل أنه أصل تسمية الحرورية، وأنها من فعل فعلوه (فعل حرر) وعمل عملوه. ففعل الحرورية، من أنهم **تحرروا** (=خرجوا وخلصوا) من جماعة المسلمين (أي خرجوا على الجماعة وعلى الخليفة وعلى الأثر والسنة، وعلى النظام، ...) فلا يلتزمون ولا يتقيدون بما التزم وتقيد به غيرهم من عامة المسلمين. ولعله لمثل ذلك قيل [كل صاحب بدعة حروري/ الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني]، أي كأن **المبتدع متحرر** خارجي متمرد منشق غير متقيد (لا يلتزم بالآثار ولا بالضوابط وتحرر من الجماعة وفارقهم ببدعته). كما سماهم بعضهم بالفاسقين^٢ المارقين (من معنى التحرر والخروج والانفلات من التبعية). كما قد تُفهم عبارة (أحرورية أنت؟)^٣، أن الحروري (متحرر) من الآثار والسنن [لست بسبائي، ولا حروري، فافتقر الأثر/ مصنف ابن أبي شيبة]^٤، [من أصولهم المتفق عليها بينهم الأخذ بما دل عليه القرآن ورد ما زاد عليه من الحديث مطلقا/ فتح الباري].

وقد فسّر فعل (حرر) في العبارة [حرر الحرورية]، بمعنى (حكّم)^٥، أي [إذا خرج فقال: لا حكم إلا لله]^٥. فكأن الحروري بقوله (لا حكم إلا لله)، ربما كان يقصد أنه (يتحرر من حكم الرجال) أو أنه (تحرر لله)^٦ أي أفرد نفسه لله (فلا يريد أن يشرك مع الله حكم الرجال) أو أنه **يحجّر** (الحكم) لله. فقد يكون معنى (حروري) أنه

^١ تاريخ خليفة بن خياط: قال ثبت بن ربيعي أنا أول من حرر الحرورية/ الثقات للعجلي: ثبت بن ربيعي: من تميم هو، كان أول من أعان على قتل عثمان، وهو أول من حرر الحرورية/ الأوائل لأبي عروة: قال ثبت بن ربيعي: "أنا أول من حرر الحرورية"/ تاريخ الطبري: قال ثبت: أنا أول من حرر الحرورية/ التاريخ الكبير للبخاري: قال ثبت: أنا أول من حرر الحرورية

^٢ الاعتصام للشاطبي: ومن هنا كان شعبة يسميهم الفاسقين أعني: الحرورية/ الدر المنثور: والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين

^٣ المصباح المنير: قول عائشة أحرورية أنت معناه **أخارجه عن الدين**/ لسان العرب: فقالت: أحرورية أنت؟... وقيل: أرادت أنها خالفت السنة وخرجت عن الجماعة كما خرجوا عن جماعة المسلمين/ حاشية السندي على سنن النسائي: أحرورية أنت.. وقيل أرادت أنها خرجت عن السنة كما خرجوا عنها

^٤ [كجال تهذيب الكمال: ثبت بن ربيعي... قال: أنا أول من حرر الحرورية انتهى. اختلف الناس في أول من حرر بمعنى حكم على أقوال منها:..].

^٥ تاريخ الإسلام: أول من حكم ابن الكواء وثبت. قلت: معنى قوله «حكم» هذه كلمة قد صارت سمة للخوارج. يقال «حكم» إذا خرج فقال: لا حكم إلا لله

^٦ الصحاح: وتحرير الولد: أن تُفرد له طاعة الله وخدمة المسجد.

(تحرر) من حكم الرجال أو أنه أراد تحرير الحكم لله، من خلال **تخليصه**^١ وتنقيته من حكم الرجال [يا علي أشركت في دين الله الرجال ولا حكم إلا لله]^٢، [يا علي، لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله عز وجل قاتلتك/ تاريخ الطبري]، [وفي الذي بعده الذي حكم في دين الله الرجال/ الكامل في اللغة والأدب]^٣، [لا حكومة للناس]^٤، [لا إمرة... لا حاجة إلى الامام]^٥، [وكان الخوارج نفوا تحكيم الرجال وقالوا: لا حكم إلا لله/ تفسير النيسابوري]. فلعله من خلال هذه الرؤية التي رآها الخارجي واعتقد بها، سمّاه المسلمون باسم (حروري). وكأن معنى الحروري: (الذي حرّ الحكم لله، أي خلّصه ونقّاه من غيره) أو (الذي تحرر وخلص من حكم الرجال)، وهو نفس معنى شعار الخوارج الشهير (لا حكم إلا لله). والمسلمون متفقون على هذا الأمر^٦، ولكن اختلفوا مع الخوارج في فهمه ومراده وتطبيقه^٧.

وهناك روايتان لم يعلم الرواة فيما أن الحروري يفترض أن يخرج من قرية حروراء في زمن الخليفة علي. فذكروا أن كلمة (حروري) استعملت في زمن الخليفة عمر^٨ ثم في زمن الخليفة عثمان^٩.

^١ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء : والحري، ويقال له الدمقس والسرق والسيراء... وإنما سمي حرياً لأنه من **خالص** الإبريسم. وأصل هذه الكلمة **الخالص**، ومنه قولهم: طين حر، لم يخالطه رمل أو حمأة. وقيل للحر خلاف العبد: حر، لأنه **خالص** لنفسه. وحررت الكتاب: **خلصته** من التسويد/ تاج العروس : ومن المجاز: تحرير الكتاب وغيره تقويمه **وتخليصه**؛ بإقامة حروفه، وتحسينه بإصلاح سقطه.

^٢ البداية والنهاية : وذكر ابن جرير أيضاً أن علياً بينما هو يخاطب يوماً إذ قام إليه رجل من الخوارج فقال: يا علي أشركت في دين الله الرجال ولا حكم إلا لله، فتنادوا من كل جانب لا حكم إلا لله، لا حكم إلا لله

^٣ الإمامة والسياسة - ابن قتيبة: ما قال القراء، ... وقام إلى علي أناس وهم القراء منهم عبد الله بن وهب الراسبي في أناس كثير .. فقالوا لعلي ... فانهض بنا إلى عدونا فلنحاكمه إلى الله بسيفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين لا حكومة للناس

^٤ السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان : فقال عبد الله بن وهب ... لا حكم إلا لله، فقال علي: هذه كلمة حتى أريد بها باطل. فلما دخل علي الكوفة خرج من كان يقول: لا حكم إلا لله، ... ومناديهم ينادي: ... والأمر بعد الفتح شورى، والبيعة لله.

^٥ شرح نهج البلاغة : فكيف يقول أمير المؤمنين عن الخوارج إنهم يقولون : لا إمرة . قيل : إنهم كانوا في بدء أمرهم يقولون ذلك، ويذهبون إلى أنه **لا حاجة إلى الامام**، ثم رجعوا عن ذلك القول

^٦ **إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ (٥٧) الْأَنْعَامِ / إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ (٤٠) يُوسُفُ / إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ (٦٧) يُوسُفُ / فَالْحُكْمُ لِلَّهِ (١٢) غَافِرٍ / أَلَا لَهُ الْحُكْمُ (٦٢) الْأَنْعَامِ / وَلَهُ الْحُكْمُ (٧٠) الْقَصَصِ / لَهُ الْحُكْمُ (٨٨) الْقَصَصِ / أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَيْبَغِي حَكْمًا (١١٤) الْأَنْعَامِ**

^٧ شرح سنن ابن ماجه للسيوطي : ولذا قال لهم علي حين قال بعضهم لا حكم الا لله كلمة حتى أريد بها الباطل أي نحن نؤمن بتلك الكلمة ولكن لا تأول على ما تأولتم به

^٨ الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم : فظعن عمر بمخصرة معه في عمامة الرجل، فألقاها عن رأسه، فإذا برأسه حفاطين كأنهما قرنان فقال عمر : **أحروري** والذي نفس عمر بن الخطاب بيده؟ لو وجدتك مخلوقاً لأنجحت القمل عن رأسك.

^٩ المحن - أبو العرب (المتوفى: ٣٣٣هـ): أن ساحرا كان عند الوليد بن عقبه فجعل يدخل في بقرة ثم يخرج منها فرأه جندب فذهب إلى بيته فالتفتع على سيفه ثم جاء فلما دخل الساحر جوف البقرة ضربها وقال {أفتأتون السحر وأتم تبصرون} فاندعر الناس وتفرقوا وقالوا **حروري** فسجنه الوليد وكتب بذلك إلى عثمان بن عفان

وفي رواية أسطورية سُميت جنية باسم الحورى^١ أو الحور^٢، وهذا قد يتضمن معنى (غير الإنس) أو معنى الوحشة أو الصحراء أو حرّها [ومنهم شبيب بن نعيم الحورى: يُكنّى أبا الصحاري/ الجوهرة في نسب النبي]^٣، وقد يكون اسم تلك الجنية (الحورى، الحور) من نفس الأصل اللغوي لمعنى الحورية (الخارج). **فالحورية الذين تحروا** عن بقية المسلمين، كأنهم تعربوا كالأعراب (نفروا من الحضارة والقرى) أو استوحشوا كالجن عن الإنس (عموم المسلمين)، أي أنهم هجروا القرى والمدن أو قوائنها وسكنوا خارجها أو خارج نفوذها (رافضين الخضوع للخليفة الذي لا يرضونه). **فالحوروي** (الذي فارق جماعة المسلمين) قد يكون بمعنى يشبه معنى الأعرابي (الذي فارق أهل القرية) والوحشي.

من ناحية أخرى فإن هذه الجنية (الحور أو الحوروي)، هي أيضاً **غزاة** بالأسطورة^٤، فهل هي مصادفة أن يتشابه اسم (الغزاة الحور) أو (الغزاة الحوروي) امرأة ملك سبأ مع (غزاة الحورية)^٥ امرأة أمير الخوارج (وقيل أمه) التي فرّ منها الحجاج. والغزاة^٦ حيوان **صحراوي وحشي**^٧، تنفر من الناس وتسكن الصحراء، وكذلك الخارجي الحوروي، كأنه مرق ونفر واستوحش من جماعة المسلمين وفارقهم^٨ فسكن خارج مواطن

١ ملوك حمير وأقيال اليمن -نشوان: فوجدوا قصرا بناه له الجن في فلاة من الأرض ... وزفت إلى الهدهاد أمراًته **الحوروي** ابنة اليلب بن صعيب العرمي ملك الجن، ... وصار ذلك القصر دار مملكته، قال فذكروا أنها أقامت معه زمانا: **الحوروي** ابنة اليلب، فولدت له بلقيس

٢ وصايا الملوك - دعبيل الخزامي (المتوفى: ٢٤٦هـ): ورفعت إلى الهدهاد بن شرحبيل امرأته **الحور** بنة اليلب بن صعيب العرمي ملك الجن. ... ويقال إنه مكث زماناً طويلاً مع **الحور** بنة اليلب بن صعيب، وولد منها بلقيس ... ولم تعش بعده أمها **الحور** بنة اليلب إلا قليلاً

٣ أظن الكنية بمعنى أنه ابن الصحراء ولكن جعلوا له ولداً اسمه الصحاري [جمهرة أنساب العرب لابن حزم: وابنه الصحاري بن شبيب، وبه كان يكنى شبيب]

٤ وصايا الملوك: فرأى **غزاة** يطردها ذئب ... فحمل الهدهاد بن شرحبيل على الذئب حتى طرده عن **الغزاة**، وخلصها منه، وانفرد يتبعها، لينظر أين تنتهي ما به. قال: فسار في أثر **الغزاة**، .. فبينما هو معه في هذا الكلام إذ مرت بهما امرأة لم ير الراؤون أحسن منها وجهاً، ... فقال اليلب للهدهاد:

هي **الغزاة** التي خلصتها من الذئب، .. فقد زوجتك إياها

٥ المحكم والمحيط الأعظم: و**غزاة** و**الغزاة**: المرأة الحورويّة، مَعْرُوفَةٌ سُميت باحد هذه الأشياء/ الأخبار الموقفيات للزبير بن بكار: وسان **غزاة الحورية** بين كتيفيك: أسد علي وفي الحرب نعامة/ التذكرة الحمدونية: لما دخلت غزاة الحورية الكوفة على الحجاج ومعها شبيب تحصن منها وأغلق قصره

٦ المنجد في اللغة: و**الغزاة**: الأنتى من الغزلان/ المعجم الوسيط: (الغزاة) مؤنث الغزال/ تاج العروس: قالوا في الذكّر غزال، وفي الأنتى غزاة/ المصباح المنير: أول ما يولد فهو طلا ثم هو غزال والأنتى غزاة/ المحكم والمحيط الأعظم: هو غزال حين تلده أمه ... والأنتى بالهاء.

٧ وقيل غزاة الحورية من معنى الشمس وليس الحيوان [المنجد في اللغة: والغزاة: الشمس، ... وبها سميت غزاة الحورية]

٨ تاريخ دمشق لابن عساکر: نزلوا حروراء **مفارقين** لعلی/ مجموع الفتاوى: خرجت الخوارج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب **وفارقوه وفارقوا** جماعة المسلمين إلى مكان يقال له حروراء

الحضر كالأعرابي، وكذلك الجن يسكنون الخرب والأماكن المهجورة الخالية المقفرة الموحشة. وقصر ملك سبأ بنته الجن في الصحراء^١، وشيبب زوج غزاة كنيته أبو الصحاري.

كما نلاحظ تشابه عبارتين: الأولى [رجلٌ حرٌّ بين الحرورية]^٢ فيها كلمة (حرٌّ) وفيها (الحرورية) بمعنى الحرية، والأخرى [هو - حروريٌّ بين الحرورية، ينتسبون إلى هذه القرية/ تاج العروس]^٣ فيها كلمة (حروري) وفيها (الحرورية) ليس بمعنى الخوارج وإنما بمعنى الخروج. فكلمة الحرورية، تعني الحرية وتعني الخروج. وهذا قد يؤيد أن معنى (الحروري) يشبه معنى (الحرّ)، أو أن (حرورية) الحروري الخارجي تشبه (حرورية) الرجل الحر. فيبدو أن كلمة الحرورية (التي سمي بها الخوارج)، من أصل التحرر من جماعة المسلمين وعدم الالتزام وعدم التقيد بأمورهم وشؤونهم [الحرية] هي أيضاً بمعنى الخالص من كل شيء،.. ومصدره الحرار، والحرورية، أيضاً، بالفتح. .. فكانه خالص من رِقِّ العبودية^٤. وكذلك الحروري كأنه خالص من التقيد والطاعة وأمر الجماعة، قد تحرر منها وخرج [يخرجون من الحق خروج السهم - أو مروق السهم -/أنساب الأشراف].

١ وصايا الملوك: فوجد قصرأ بناه له الجن في فلاة من الأرض،...ورفعت إلى الهدهاد بن شرحبيل امرأته الحرور...وصار ذلك القصر دار مملكته.
٢ أساس البلاغة: وهو حر بين الحرار والحرية/ المصباح المنير: ورجل حر بين الحرية/ مقاييس اللغة: هو حر بين الحرورية والحرية/ بصائر ذوي التمييز: ورجل حر بين الحرورية/ إصلاح المنطق: وهو حر بين الحرورية/ تهذيب اللغة: حر بين الحرية والحرورية، وزاد شمر فقال: وبين الحرار يفتح الحاء والحرورية أيضاً/ الصحاح: وحكى الفراء: رجل حر بين الحرورية/ مختار الصحاح: قال الفراء: رجل (حر) بين (الحرورية) يفتح الحاء وضمها./ تاج العروس: رجل حر بين الحرورية بالفتح ويضم كالتخصص واللوصية، والفتح في الثلاثة أفصح من الضم/ المحيط في اللغة: وهو حر بين الحرية والحرورية والحرورية والحرارة والحرار./ شرح نقائض جبر والفردق: وهو حر بين الحرورية، بنصب الحاء/ الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: وقال في هذا الباب: "فعلت ذلك به خصوصية، ولص بين اللوصية". (قال المفسر): الفتح والضم فيهما جائزان، إلا أن الفتح أفصح، حكى ذلك ثعلب وغيره، وكذلك حر بين الحرورية.

٣ القاموس المحيط: وهو حروري، بين الحرورية، وهم تجدة وأصحابه.
٤ النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب: الحرية هي أيضاً بمعنى الخالص من كل شيء، يقال: طين حر، أي: خالص لا حجر فيه، وحر الرمل: الذي لا تراب فيه، يقال: حر يجر يفتح الحاء في المستقبل، ومصدره الحرار، والحرورية، أيضاً، بالفتح. قال: فما رد تزويج عليه شهادة... ولا رد من بعد الحرار عتيق فكانه خالص من رِقِّ العبودية/ المغرب في ترتيب العرب: (والحرورية) اسم بمعنى الحرية وفتح الحاء هو الفصح

كما أطلقوا على الحرورية اسم (الحروراء) ^١، أو (حرورا) ^٢، وهذا قد يزيد اللبس في معنى الحروراء كاسم مكان. وهناك قصة تبدو خيالية لشخص اسمه (ابن الحر) وكان اسمه بمعنى حروري تحرر من طاعة الأمراء [لا يعطي الأمراء طاعة/ لا آتبه طائعاً أبداً]. وحروراء على شط الفرات ^٣ وكذلك ابن الحر أقام على شط الفرات ^٤.

وكلمة الحرورية (التي تعني الحرية) ^٥، لعله يجوز لغة أن تستعمل أيضاً بمعنى (الحروريين). فكلمة (الحرية)، جاز لغة أن تستعمل أيضاً بمعنى الأحرار [يقال لجماعة الأحرار حرية/ الحرية من العرب أشرفهم] ^٦. فيبدو أن الخوارج سُموا (حرورية) من فعل فعلوه (حرر)، وهذا مثل تسميتهم (محكمة) لأنهم حكموا، أو (خوارج) لأنهم خرجوا، أو (شُراة) لأنهم شروا، أو (مارقة) لأنهم (مرقوا)، وهكذا.

ملاحظة: جاءت في نقوش الرها (قبل الإسلام، من عهد الأباطرة وهم ملوك عرب) نقوش آرامية فيها لفظ (حرور) بمعنى تحرير، مثل [وبشنة تلتين وحداً دحرورية دانطونيا أديساً/ بشنة تلتين دحروراً دانطونيا أديساً] *، وهذا التحرير يقصد به تحرير مدينة

^١ الأموال لابن زنجويه : في الرجل هل عليه حرج إن زكبت الحروراء ماله؟/ أخبار مكة للفاكهي : فيما سمعت من أمر الحروراء الذين خرجوا في زمن مروان /فتح القدير للكمال ابن الهمام : وكان ابن عمر إذا أتاه ساعي الحروراء دفع إليه زكاته/البيان والتحصيل : عن الأوزاعي أنه قال في الحروراء: إذا خرجوا فسفكوا الدماء ... أن الحروراء خرجوا فنازعوا علياً، وفارقوه/ التنبهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة : "أن الحرورية خرجت"، وعند ابن عتاب أن الحروراء/ المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة : وفيها أخذ الحروراء بمصر/ سير أعلام النبلاء : احذروا أيها الأحداث الأغمار هؤلاء الحروراء

^٢ السنة لعبد الله بن أحمد : فلقبت عائشة فقالت ما هؤلاء الذين خرجوا من بلاد كُرِّ يسمون حروراً؟ " قال: " قلتُ خرجوا من أرضنا إلى مكان يسمى حروراً به يدعون.

^٣ تهذيب الكمال في أسماء الرجال : حروراء علي شاطئ الفرات، وبها سميت الحرورية، وطين الكوفة الجر للسطوح من حروراء]. والعبارة [وطين الكوفة الجر] بالجيم، إن كانت تصحيف [وطين الكوفة الجر] بالحاء، قد يفسر سبب تسمية أرض حروراء. وأن جذرها (حر) هو نفس جذر الحرية. ^٤ ابن الحر: أنساب الأشراف: شهد عبيد الله بن الحر القادسية... وكان شجاعاً فاتكاً لا يعطي الأمراء طاعة/ نهاية الأرب - النويري: وفي هذه السنة قتل عبيد الله بن الحر الجعفي،... فجعل ابن زياد يتفقد أشراف أهل الكوفة، فلم ير ابن الحر.. فقال: بلغوه عني أي لا آتبه طائعاً أبداً.. وأقام ابن الحر بمنزله على شاطئ الفرات.. ووقعت الفتنة،.. وحاولوا أن بأسروه، فلم يقدرُوا على ذلك.

^٥ المغرب في ترتيب المغرب : الحرورية اسم بمعنى الحرية وفتح الحاء هو الفصيح/ معجم متن اللغة: الحرية، والحرورة، والحرارة، والحرار، والحرورية، والحرورية "والفتح أفصح": أسماء لمصدر الحر.

^٦ المغرب في ترتيب المغرب : ويقال لجماعة الأحرار حرية نسبة.. فصالحوهم على أن يؤمنوا حريتهم من رجالهم ونسائهم/ القاموس المحيط : والحرية: ..و من العرب: أشرفهم./ تاج العروس : (و) من المجاز: {الحرية} (من العرب: أشرفهم) ، يقال: ما في حرية العرب والعجم مثله، .. يقال: هو من حرية قومه: أي من خالصهم./ تهذيب اللغة : وحرية العرب أشرفهم.. ويقال هو من حرية قومه أي من خالصهم./ معجم متن اللغة: حرية القوم: أشرفهم وخالصتهم.

الاحتمال الثاني

الحروري بمعنى الشاري^١، أي من معنى الشدة والحرارة والغضب والحِدَّة والغليان^٢. ففعل الخارجى سَمَّاه المسلمون بالحروري لأنه حرَّان حرير محرور^٣ متحمس ملتهب متقد سواء للدين^٤ أو للقتال^٥. ثم بعد ذلك ظن الناس أن الخارجى حروري، لأنه من أرض حروراء.

حامد العولقي

١ اللسان: (ثم استشرى في دينه) أي: لَجَّ وتمادى وجدَّ وقوي وأهَمَّ به،.. والشُّرَاة: الخوارجُ، سُمُّوا بذلك لأنَّهم غَضِبُوا ولجَّوا، القاموس: شَرِي الشَّرُّ بينهم، كَرَضِي، شَرِي: اسْتَطَارَ،..و زيد: غَضِبَ، ولجَّ، كاستشرى، ومنه: الشُّرَاة، للخوارجُ، لا مِنْ شَرِينَا أَنفُسَنَا فِي الطَّاعَةِ

٢ كما وصف الشاعر فوران وغليان الخمر [الشعر والشعراء]: معتقة لا تشكى يد عاصر... حرورية في جوفها دما يغلي]

٣ اللسان: الحرير: المحرور الذي تداخلته حرارة الغيظ وغيره

٤ قد يدخل معنى التشدد في تلك الحرارة والانتقاد حيث نجد معنى التشدد موجود في هذا النص [اللسان: ومنه حديث عائشة: ((وسئلت عن قضاء صلاة الحائض فقالت: أحرورية أنت؟)) هم الحرورية من الخوارج الذين قاتلهم علي، وكان عندهم من التشدد في الدين ما هو معروف، فلما رأته عائشة هذه المرأة تشدد في أمر الحوض شبهتها بالحرورية، وتشددهم في أمرهم وكثرة مسائلهم وتعنتهم بها. وقيل: أرادت أنها خالفت السنة وخرجت عن الجماعة كما خرجوا عن جماعة المسلمين].

٥ اللسان: ابن سيده: حرَّت كبده وصدرة.. قال: وحرَّ صدرُ الشيخ حتى صلاَّ*، أي: التهبَّ الحرارة في صدره حتى سمع لها صليلًا، واستحرت، كلاهما: يبست كبده من عطش أو حزن،.. ((حتى أذيق نساء من الحرِّ مثل ما أذاق نساءي)). يعني: حرقة القلب من الوجد والغيظ والمشقة. ومنه حديث أم المهاجر: ((لما نعي عمر قالت: وأحرأه! فقال الغلام: حرَّ انتشر فلأ البشر، وأحرها الله)). والعرب تقول في دعائها على الإنسان: ما له أحرَّ الله صدره أي: أعطشه! وقيل: معناه: أعطش الله هامته... والحرارة: حرقة في الفم من طعم الشيء، وفي القلب من التوجع، والأعرَّف الحرورة،.. وامرأة حريرة: حزينة محرقة الكبد،.. وحريرات أي: محرورات يجدن حرارة في صدورهن، وحريرة في معنى: محرورة